واما عمرو بن بكر فانه قصد عمرو بن العاص رضى الله عنه وقد اشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلوة فصلى
بالناس رجل من بنى سهم يقال له خارجة بن حذافة فضربه بن ابى بكر فقتله فاخذ وادخل على عمرو بن العاص
ورءاهم يخاطبونه بالامارة قال اما قتلت عمرا قيل له لا وانما قتلت خارجة فقال اردت عمرا واراد الله
خارجة فقتله عمرو رضى الله عنه ثم توفى رضى الله عنه ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية
وعبد الله بن جعفر يصبان عليه الما وصلى عليه الحسن ودفن فى الكوفه فى دار الامارة وقيل فى الغرى
فى المشهد الذى يزار الآن وقيل بين منزله ومنزل الجامع الاعظم ودفن ليلا وعمى قبره حذرا من نبش
الخوارج له قال فى الصواعق واخرج بن عساكر انه لما قتل حمل ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبيناهم فى مسيرهم اذ ند الجمل الذى عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول اهل العراق هو
فى السحاب وقال غيره ان البعير وقع فى بلاد طى فاخذوه ودفنوه وقال الدميرى فى حيوة الحيوان نقلا
من ابن خلكان ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر على رضى الله عنه فارسل فهودا
على صيد فتبعت الصيد الى مكان قبره ووقفت ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاء رجل
من الحيرة فقال يا امير المؤمنين ارأيتك ان دللتك على قبر ابن عمك على رضى الله عنه الى عندك مكرمة
قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمته قال كنت اجيئ مع ابى فيروزه واخبرنى انه كان يجيئ
مع جعفر الصادق رضى الله عنه فيزوره وان جعفرا كان يجيئ مع ابيه محمد الباقر رضى الله عنه فيزوره
وكان الحسين رضى الله عنه اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع
فيه ثم تزايدت الابنية فيه فى ايام السامانية وبنى حمدان وتفاقم فى ايام الديلم اى ايام بنى نوبه
قال وعضد الدوله هو الذى اظهر قبر على بن ابى طالب رضى الله عنه وعمر المشهد هناك واوصى
ان يدفن فيه وللناس فى هذا الامر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفى رضى الله عنه
واصح ما قيل انه رضى الله عنه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلى رضى الله عنه لا يعرف
قبره على الحقيقة انتهى ما قاله الدميرى تتمة قال بن عبد البر واحسن ما رأيته فى صفته انه كان ربعة
من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر ضخم البطن عريض المنكبين شثن
الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس فى رأسه شعر الا من خلفه كثير اللحية لمنكبه

مساس

مشاش كمشاش السبع الضارى اذا امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس
وهو الى السمن ما هو قريب شديد الساعدين واليدين اذا مشى للحرب هرول ثبت الجنان
قوى شجاع منصور على من لاقاه رضى الله عنه وكان له من الاولاد اربعة عشر ولدا ذكورا
ولم يكن النسل الا لخمسة منهم فقط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس رضى
الله عنه قاله الشعرانى فى طبقاته نقلا عن القفاعى تذنيب قال شمس الدين محمد السفيرى
فى شرحه لبعض احاديث البخارى لطيفة افاد شيخنا العلامة جلال الدين السيوطى فى كتابه
شرح الصدور ان الله وكل بالشقى عبد الرحمن بن ملجم من يعذبه الى يوم القيمة بسبب قتله لعلى
واستدل على ذلك بما اخرجه تمام بن محمد الرازى فى كتاب البرهان وابن عساكر من طريقه عن ابى
على محمد بن هرون الانصارى عن عصمت العبادانى قال كنت اجول فى بعض الفلوات اذ ابصرت
ديرا واذا فى الدير صومعة وفى الصومعة راهب فقلت له حدثنى باعجب ما رأيت فى هذا الموضع
فقال نعم بينما انا ذات يوم اذ رأيت طائرا ابيض مثل النعامة قد وقع على تلك الصخرة فتقايا
رأسا ثم رجلا ثم ساقا واذا هو كلما تقايا عضوا من تلك الاعضاء التئمت بعضها الى بعض اسرع
من البرق حتى استوى رجلا جالسا فاذا هم بالنهوض نقره الطائر نقرة فقطعت اعضائه ثم
يرجع فيبتلعه ولم يزل على ذلك اياما فكثر تعجبى منه وازددت يقينا لعظمة الله تعالى وعلمت
ان لهذه الاجساد حيوة بعد الموت فالتفت اليه يوما فقلت ايها الطائر سئلتك بحق الذى
خلقك وبرءك الا امسكت عنه حتى اسئله فيخبرنى بقصته فاجابنى الطائر بصوت عربى
طلق لربى الملك وله البقاء الذى يفنى كل شى ويبقى انا ملك من ملائكة الله موكل بهذا
الجسد لما اجرم فالتفت اليه فقلت يا هذا الرجل المسيئ الى نفسه ما قصتك ومن انت قال
انا عبد الرحمن بن ملجم قاتل على وانى لما قتلته وصارت روحى بين يدى الله ناولنى صحيفة
مكتوب فيها ما عملته من الخير والشر منذ يوم ولدتنى امى الى ان قتلت عليا وامر الله هذا
الملك بعذابى الى يوم القيمة فهو يفعل بى ما تراه ثم سكت فنقره ذلك الطائر نقرة
نثر اعضائه بها حتى جعل يبتلعه عضوا عضوا ثم مضى انتهى قلت وكنا ما قلنا ما قاله

Copyright © King Saud University